

بحار الأنوار

[528] 444 - وروى نصر عن رجاله قال: لما بلغ القوم إلى ما بلغوا إليه قام علي عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلا آخر نفس وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله. قال فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال: يا عمرو إنما هي الليلة حتى يغدو علينا بالفضل فما ترى؟ قال: إن رجالك لا يقومون لرجالهم ولست مثله وهو يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وأهل العراق يخافون منك إن طفرت بهم وأهل الشام لا يخافون علياً إن طفر بهم ولكن القوم إلى القوم أمراً إن قبلوه اختلفوا إن ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك في القوم وإنني لم أزل أدخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقت. 445 - قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال: والله لكأني أسمع علياً عليه السلام يوم الهرير وذلك بعدما طحنت رحاً مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت الشمس وقام قائم الطهيرة وعلي عليه السلام يقول لأصحابه: حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا [فنيا "خ"] وأنتم وقوف تنظرون أما تخافون مقت الله؟ ثم انقل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عز وجل ثم نادى: يا الله يا رحمان يا واحد يا صمد يا الله محمد إليك اللهم نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الحوائج. _____ (1) هكذا صوبه محقق كتاب صفين نقلاً عن ترجمة الرجل من كتاب الإصابة: ج 1، ص 1030، وفي ط: ج 1، ص 215. وذكره أيضاً أبو عمر في كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج 1، ص 223. وفي الطبعة القديمة من كتاب صفين: "عن جابر بن نمير...". وفي ط الكمباني من كتاب البحار: "عن جابر، عن تميم الأنصاري...".